

سلسلة التعليق على تفسير ابن كثير | | سورة البقرة (14-5) | |

معالي الشيخ د.عبدالكريم الخضير.

عبدالكريم الخضير

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته سم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين قال الامام ابن كثير رحمه الله تعالى قوله تعالى ان الله لا يستحيي - [00:00:06](#) ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها. فاما الذين امنوا فيعلمون انه الحق من ربهم واما الذين كفروا فيقولون ماذا اراد الله بهذا مثلا يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا. وما يضل به الا الفاسقين. الذين ينقضون - [00:00:37](#) الله من بعد ميثاقه ويقطعون ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض اولئك هم الخاسرون الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:01:03](#) اما بعد فيقول الله جل وعلا ان الله لا يستحيي اولا الفعل استحيا يستحيي بياءين وليست رؤيا واحدة ما يقال يستحي كما هو الدارج على السنة الناس وان كانت لغة تميم - [00:01:32](#) بياء واحدة ولغة قريش بياءين ولذا جاء الحديث الصحيح في البخاري وغيره اذا لم تستحي بياء فاصنع ما شئت اذا لم تستحي بياء واحدة فاصنع ما شئت احدي الباءين حذفت للجزم وبقيت الثانية - [00:01:59](#) الاخيرة حذفت للجزم فلم تستحي اصل الفعل يستحي استحيا يستحيي وهنا على هذا القراءة اذا لم تستحي بياء واحدة لان الثاني حذفت الجزم فاصنع ما شئت بالترجمة على الحديث عند الامام البخاري - [00:02:31](#) بحذف اليئين اذا لم تستحي كسرة على لغات تميم والحديث على لغة قريش وهنا الاستحياء والحياء ومعناه معروف فيما يليق بالمخلوق معروف هل هو مثبت لله جل وعلا او منفي - [00:02:58](#) ايه هنا في الاية الاية منفي لكن هل المنفي اصل الاستحياء او المنفي الاستحياء من ضرب المثل بالصغير المتناهي في الصغر ومفهومه اثبات الحياة صفة الحياء ثابت لله جل وعلا على ما يليق بجلاله وعظمته - [00:03:30](#) بنصوص صحيحة صريحة ان يضرب مثلا ماء بعوضة وما فوقها في الاية كلام كثير لاهل العلم يتعرض لبعضه المؤلف رحمه الله تعالى فيقول قال السدي قال السدي في تفسيره عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وعن ناس من - [00:04:09](#) الصحابة لما ضرب الله هذين المثليين للمنافقين يعني قوله تعالى مثلهم كمثل الذي استوقدنا وقوله او كصيب من السماء. الايات الثلاث قال المنافقون الله اعلى واجل من ان يضرب هذه الامثال فانزل الله هذه الاية الى قوله تعالى هم الخاسرون - [00:04:44](#) وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة لما ذكر الله تعالى العنكبوت والذباب. قال المشركون امال العنكبوت والذباب يذكران فانزل الله تعالى ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها - [00:05:14](#) وقال سعيد عن قتادة اي ان الله لا يستحيي من الحق ان يذكر شيئا ما قل او كثر ما اقل مما قلب مما شيئا مما قل او كذب ان يذكر شيئا مما قل او كثر. وان الله حين ذكر في كتابه الذباب والعنكبوت. قال اهل الضلالة - [00:05:37](#) ما اراد الله من ذكر هذا فانزل الله ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوق قلت العبارة الاولى عن قتادة فيها اشعار ان هذه الاية مكية وليس كذلك - [00:06:06](#)

لان ذكر العنكبوت والذباب في سوالم مكية في ايات نزلت من مكة نعم. وعبارة رواية سعيد عن قتادة اقرب والله اعلم وروى ابن جريج عن مجاهد نحو هذا الثاني عن قتادة. وقال ابن ابي حاتم روي عن الحسن واسماعيل - [00:06:27](#)

ابن ابي خالد نحو قول السدي نحو قول السدي وقاتدة. وقال ابو جعفر الرازي عن الربيع في فرق بين قولي قتادة ما رواه عبدالرزاق عن معمر عنه ثم رواه سعيد عنه - [00:06:59](#)

والمؤلف رحمه الله تعالى رجح رواية سعيد عن قتادة وقال هي اقرب هناك قال في الاولى قال المشركون يعني بمكة الثانية قال اهل الضلالة ويشمل المنافقين وغيرهم من اهل الضلال - [00:07:22](#)

الذين في المدينة نعم وقال ابو جعفر الرازي عن الربيع بن انس في هذه الاية قال هذا مثل ضربه الله للدنيا ان البعوضة تحيا ما جاعت فاذا سمنت ماتت. وكذلك مثل هؤلاء القوم الذين ضرب لهم المثل في - [00:07:46](#)

هون اذا امتلأوا من الدنيا ريا اخذهم الله تعالى عند ذلك. ثم تلى فلما ونسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم. فتحنا عليهم ابواب كل شيء. حتى اذا فرحوا بما اوتوا - [00:08:13](#)

هكذا هذا ظاهر في واقع الناس وان اسباب الموت المتعلقة بالشعب وملئ البطن اكثر من الاسباب المتعلقة قلة الاكل كالبعوضة اذا اكلت شبعت من مص الدماء ماتت وما دامت خفيفة ما يفجأ فيها شيء - [00:08:33](#)

ايه في الاصل ليس فيها دم ليست بذات نفس سائلة وحياتها تقوم على هذا وهذا ملحظ دقيق نعم هكذا رواه ابن جرير ورواه ابن ابي حاتم من حديث ابي جعفر عن الربيع عن ابي العالية بنحوه فالحق - [00:09:04](#)

اعلم فهذا اختلافهم في سبب النزول. وقد اختار ابن جرير ما حكاه السدي. لانه امس بالسورة. لانه مذكور قبل هذه الاية بايات بنفس السورة مذكور ضرب الله المثلين في نفس السورة - [00:09:26](#)

للمنافقين نعم. لانه امس بالسورة وهو مناسب ومعنى الاية انه تعالى اخبر انه لا يستحي اي لا يستنكف وقيل لا يخشى ان يضرب مثلاً ما اي مثل كان باي شيء كان صغيراً كان او كبيراً - [00:09:47](#)

وما ها هنا للتقليل زائدة وتكون بعوضة منصوبة على البدل وما ها هنا للتقليل التقليل زائدة وجود زائدة نعم تفسير للمعنى ما هو بتفسير للكيفية مثل ما يقول اهل العلم معنى استوى - [00:10:12](#)

علا وارتفع وصعد تفسير المعنى المعروف في لغة العرب لا لا هو تفسير للفظ تفصيل لفظ من بالعربي المعنى معلوم الاستواء معلوم والاستحياء معلوم يعني من حيث لغة العرب مثل ما فسروا الاستواء - [00:11:02](#)

صواب علا وصعد وارتفع في لغة العرب هكذا اما كيفيته الله اعلم بها نعم وتكون بعوضة منصوبة على البدل كما تقول لاضرب ضرباً ما ويصدق بادنئ شيء وتكون ما او تكون ماء - [00:11:24](#)

او تكون ما نكرة موصوفة او تكونوا ما نكرة موصوفة ببعوضة واختار ابن جرير انما موصولة وبعوضة معربة باعرابها قال وذلك سائغ في كلام العرب انهم يعربون صلة ما ومن باعرابهما. لانهما يكونان - [00:11:47](#)

معرفة تارة ونكرة اخرى. كما قال حسان بن ثابت يكفي بنا فضلاً على من غيرنا حب النبي محمد ايانا قال ويجوز ان تكون بعوضة منصوبة بحذفها من في البيت في بيت حسان زائدة - [00:12:14](#)

على غيرنا ما في الدار من احد تأتي زائدة لكنها لتأكيد النفي نعم قال شوف على الذي من غيره تأتي وشو؟ هو استشهد به لكنه ايش المانع ان تكون زائد؟ ما في داري من احد - [00:12:37](#)

لأنك لو حذفته اصدقاء من الكلام نعم قال ويجوز ان تكون بعوضة منصوبة بحذف الجار وتقدير الكلام ان الله لا يستحي ان يضرب مثلاً اما بين بعوضة الى ما فوقها - [00:13:05](#)

وهذا الذي اختاره الكسائي والفراء وقرأ الضحاك وابراهيم ابن ابي عبله بعوضة بالرفع. قال ابن جني وتكون صلة وحذف العائد كما في قوله تماماً على الذي احسن. اي على الذي هو احسن - [00:13:24](#)

وحكى سيبويه ما انا بالذي قائل لك شيئاً. اي يعني بالذي الان حذف عائد الذي هو صدر الصلة تماماً على الذي احسن الذي هو احسن

الصلة هو احسن وصدورها هو - 00:13:48

هو العائد هو الرابط نعم مشاؤ ان يستطاع الوصل وصل وان لم يستطع فذاك نزرها زي هذه هذا كلام لكن غيرهم ما عندهم في

اشكال لكن عندهم عند الكوفيين ما في اشكال - 00:14:11

نعم وحكى سيبويه ما انا بالذي قائل لك شيئا اي يعني بالذي هو قائل لك شيئا وقوله تعالى فما فوقها فيه قولان احدهما فما دونها في

الصغر والحقارة كما اذا وصف رجل - 00:14:42

باللؤم والشح فيقول السامع نعم. وهو فوق ذلك. نعم لان معمولها منوي كالذكر هي على الرفع على قراءة الرفع الكلامي نعم كما

اذا وصف رجل باللؤم والشح فيقول السامع نعم وهو فوق ذلك فوق وتحت - 00:15:04

ودون ووراء كلها تأتي بالمعنى المتبادر وتأتي بظده فما فوقها فما دونها فاقدون ولا ضد الدول نعم الدهون اللي هو تحت ولذا

يختلفون في قوله جل وعلا ومدينهما جنتان هل هي اعلى او دون - 00:15:52

او اقل نعم الاكثر على انها اقل ابن القيم قرر ذلك في حد الارواح من عشرة اوجه لكن القول الثاني له وجه وله ادلته وله من يتبناه

نعم وهذا قول الكسائي وابي عبيدة قاله الرازي عبيد - 00:16:28

عبيد ولا عبيدة هم معروف طبعة ابن الجوزي عبيدة واللي غيرها ابو عبيدة له آ كتاب اسمه مجاز القرآن هو مطبوع ابو عبيدة

معمربن المثنى وابو عبيد له كلام في الغريب غريب القرآن وغريب الحديث يعني - 00:16:59

كلاهما له صلة والعبرة بمن ثبت عنه هذا القول منهما نعم. قاله الرازي واكثر المحققين وفي الحديث لو ان الدنيا تزن عند الله جناح

بعوضة لما سقى كافرا منها شربة ماء - 00:17:51

والثاني فما فوقها فما هو اكبر منها لان بما هو فما فوقها فما هو اكبر منها؟ لما هو لما هو؟ ايه. لما هو اكبر منها والثاني فما فوقها لما

هو اكبر منها لانه ليس شيء احقر ولا اصغر من البعوضة. وهذا - 00:18:21

خلقت ابن دعامة واختيار ابن جرير ويؤيده ما رواه مسلم عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في

البعوضة سميت ببعوضة لانها بعض البق - 00:18:52

من البق صغر البعوض والبعوضة قالوا سميت ببعوضة لانها بعض البق يعني قسم وجزء منه نعم شو ما ندرى عنهم والله هذا شيء ما

شفناه ولا ولا نشهد الا بما علمنا - 00:19:13

ما في شك مهندس سعاد وهو من اهل العلم في مسامير لا لا تكاد ترى في العين المجردة الساعات في مكايينها الساعات القديمة

المركبة من من مسامير ما هي بالكرونيات هذي - 00:19:54

فكنا مسمار ووضع شيء صغير جدا جاء ذباب فالتقطه هارب فتابعوا الحق يمين يسار يبي ياخذ ويصلبه الذباب شيئا لا يستنقذهم

صدق الله العظيم الله المستعان ها؟ ما ممكن يموتوا وشو - 00:20:21

ثم يستنقذ هاللي معه بالامكان لكن كيف يخلص ما في جوفها في الالات الحديثة اه توصلوا الى ان الذباب اذا اخذ شيئا ووضع في

فمه يذوب وينتهي يتحلل حينئذ لا يمكن عاد استنقاذه - 00:20:50

نعم. ويؤيده ما رواه مسلم عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم يشاك ما من مسلم يشاك

شوكة فما فوقها الا كتب له بها درجة - 00:21:33

ومحيت عنه بها خطيئة فاخبر انه لا يستصغر شيئا يضرب به مثلا ولو كان في والصغر كالبعوضة وكما لم يستنكف عن خلقها. كذلك لا

يستنكف من ضرب المثل بها كما ضرب المثل بالذباب والعنكبوت في قوله يا ايها الناس ضرب مثل فاستمع ان ضرب المثل -

00:21:53

بالأصغر المتناهي في الصغر او بالاكبر المتناهي في الكبر ابلغ من من الظرب ظرب المثل بالمتوسط ابلغ من ظرب المثل المتنصب بين

هذا وهذا نعم يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو - 00:22:23

اجتمعوا له وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه. ضعف الطالب والمطلوب. وقال مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء كمثل

العنكبوت اتخذت بيتا. وان اوهن البيوت فبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون. وقال تعالى المتر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة -

[00:22:54](#)

شجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين باذن ربها. ويضرب الله الامثال الناس لعلهم يتذكرون. ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة. كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار. يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا

وفي الآخرة - [00:23:24](#)

آخرة ويظل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء وقال تعالى ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شيء. ومن رزقناه منا رزقا حسنا الآية ثم قال وضرب الله مثلا رجلين احدهما ابكم لا يقدر على شيء - [00:23:56](#)

وهو كل على مولاه واينما يوجه ولا يأتي بخير. هل يستوي هو ومن يأمر بالعدل؟ الآية كما قال ظرب لكم مثلا من انفسكم هل لكم مما ملكت ايما نكم من شركاء فيما رزقناكم - [00:24:22](#)

الآية وقال ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون الآية وقد قال تعالى وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون وفي القرآن في ذلك ان فيها كلام مطوي محذوف - [00:24:43](#)

وكذلك الامثال لها مناسبات لا يستحضرها كثير من من يسمعها ولذلك لا يدركون معانيها ويكون في معانيها غموظ وما يعقلها الا العالمون يعني بالنسبة لامثال القرآن وامثال الحديث العلماء هم الذين يعقلون لانهم يعرفون - [00:25:08](#)

الارتباط الايات وتفسير بعضها ببعض ويعرفون ايضا طرق الحديث والفاظ الحديث فاذا جمعت طرقه تبين المعنى لكن غير العالم الذي يسمع المثل مجتزأ من من سياق او من شيء لا يفهمه - [00:25:29](#)

وكذلك الامثال في لغة العرب كثيرة جدا ومع ذلك لا يعرفها الا من يعرف مناسباتها تسمع المثل وتستغرب شو كيف قيل هذا الكلام لكنه اذا نزل وعرف سببه بطل العجب من معناه - [00:25:45](#)

لابن القيم كلام كثير في امثال القرآن لا يستغني عن معرفته طالب علم ليكون داخلا في هذه الآية وما يعقلها الا العالمون الانسان يتسبب ان يعقل هذه الامثال عن الله جل وعلا - [00:26:03](#)

وفيها من المواعظ والعبر ما فيها واذا لم يعلمها كما كان بعض السلف اذا يقول السائل اذا سمعت المثل في القرآن فلم افهمه بكيت لماذا لأنه حكم عليهم بأنه ليس من العالمين - [00:26:20](#)

ولو امضى دهرنا في تحصيل العلم كسبه لكن ما ما نفي عنه في القرآن وما يعقلها الا العالم فلذلك اذا لم يفهم بكى الله المستعان نعم وفي القرآن امثال كثيرة. قال بعض السلف اذا متى يبكي اذا وجد نفسه في هذا المستوى - [00:26:40](#)

اذا كان في قلبه حياة اما اذا كان القلب بين ما لجرح بميت ايلام يمر علينا ما هو اعظم من ذلك ندخل في الصلاة ونخرج منها كأننا ما صلينا نقرأ كلام ربنا من اوله الى اخره ما تذرف عيوننا - [00:27:06](#)

الله المستعان نعم قال بعض السلف اذا سمعت المثل في القرآن فلم افهمه بكيت على نفسي لان الله يقول وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون وقال مجاهد في قوله تعالى ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها - [00:27:25](#)

امثال صغیرها وكبیرها يؤمن بها المؤمنون. ويعلمون انها الحق من ربهم. ويهديهم الله بها وقال قتادة فاما الذين امنوا فيعلمون انه الحق من ربهم اي يعلمون انه كلام الرحمن وانه من عند الله - [00:27:54](#)

وروي عن مجاهد والحسن والربيع بن انس نحو ذلك وقال ابو العالية فاما الذين امنوا فيعلمون انه الحق من ربهم يعني هذا المثل واما الذين كفروا فيقولون ماذا اراد الله بهذا مثلا. كما قال في سورة المدثر وما جعلنا اصحاب - [00:28:17](#)

الا ملائكة وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا. ليستيقن الذين اوتوا الكتاب الذين امنوا ايمانا ولا يرتاب الذين اوتوا الكتاب والمؤمنون وليقول الذين في قلوبهم والكافرون ماذا اراد الله بهذا مثلا. كذلك يظل الله من يشاء ويهدي من - [00:28:42](#)

من يشاء وما يعلم جنود ربك الا هو وكذلك قال ها هنا يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا. وما يضل به الاقتصار على هذا العدد تسعة بشر يقول قائل لمن صاروا عشرين عشرة خمس يعني عقود - [00:29:12](#)

او اكثر بالالف بعشرات الف تسعة عشر لذلك قال بعضهم انا عندي من العبيد اكثر منهم الله جل وعلا ويقول وما جعلنا عدتهم الا فتنة الذين كفروا والله المستعان نعم - [00:29:35](#)

وكذلك قال ها هنا يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا وما يضل به الا الفاسقين وقال السدلي في تفسيره عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وعن ناس - [00:30:02](#)

من الصحابة يضل به كثيرا يضل به كثيرا يعني به المنافقين ويهدي كثيرا به المؤمنين فيزيد هؤلاء ضلالة الى ضلالتهم لتكذيبهم بما قد علموه حقا يقينا من المثل الذي ضربه الله بما ضرب لهم وانه لما ضرب - [00:30:22](#)

وانه لما ضربه له موافق فذلك اضلال الله اياهم ويهدي به يعني ذلك اضلال الله اياهم به. فذلك اضلال الله اياهم به ويهدي به يعني بالمثل كثير من اهل الايمان والتصديق فيزيدهم هدى فيزيدهم هدى الى هدى - [00:30:50](#)

وايمانا الى ايمانهم لتصديقهم بما قد علموه حقا يقينا انه موافق انه وفي كل ما ضربه الله له مثلا واقرارهم به وذلك هداية من الله لهم به وما يضل به الا الفاسقين. قال هم المنافقون. وقال ابو العالية وما يضل به الا الفاسقين - [00:31:18](#)

قال هم اهل النفاق وكذا قال اصله الخروج عن الطاعة فيشمل المنافقين ويشمل الكفار ويشمل من خرج عن حظيرة التدين بمعصية من الفساق من اهل الملة وغيرهم المعنى واسع. نعم - [00:31:48](#)

قال هم اهل النفاق وكذا قال الربيع بن انس. وقال ابن جريج الضلال يتفاوتت فالفسق تفاوتت في مقابل هذا الضلال من يكون ظلالة ابعد يكن فسقه اشد كالكفار وما يكون ظلالة دون ذلك يكون فسقه اقل - [00:32:09](#)

كفساق المسلمين نعم وقال ابن جريج عن مجاهد عن ابن عباس وما يضل به الا الفاسقين. قال يقول يعرفه الكافرون قرون به وقال قتادة وما يضل به الا الفاسقين. فسقوا فاضلهم الله على فسقهم - [00:32:31](#)

وقال ابن ابي حاتم حدث عن اسحاق بن سليمان عن ابي سنان عن عمرو بن مرة عن مصعب بن سعد عن سعد يضل به كثيرا يعني الخوارج وقال شعبة عن عمر ابن مرة عن مصعب ابن سعد قال سألت ابي فقلت قوله تعالى - [00:32:56](#)

الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه الى اخر الاية فقال هم الحرورية وهذا الاسناد ان صح عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه فهو تفسير على المعنى لا ان الاية اما دخول - [00:33:23](#)

في عموم الاية فلا اشكال فيه. واما كون الاية نزلت فيهم فلا نعم الا ان الاية اريد فهو تفسير على المعنى لا ان الاية اريد منها التنصيص اريد منها تنصيص على الخوارج الذين خرجوا على علي بالنهروان. فان اولئك لم يكونوا حال نزول الاية. وانما هم - [00:33:42](#)

بوصفهم فيها مع من دخل لانهم سموا خوارج لخروجهم عن طاعة الامام عن طاعة الامام والقيام بشرائع الاسلام والفساق في اللغة هو الخارج عن الطاعة ايضا. وتقول العرب فسقت الرطبة اذا خرجت من قشرتها - [00:34:14](#)

ولهذا يقال للفأرة فويسقة لخروجها عن جحرها للفساد وثبت في الصحيحين عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خمس فواسق يقتلن في الحل والحرم الغراب والحدأة والعقرب والفأرة والكلب العقور - [00:34:38](#)

فالفساق يشمل الكافر والعاصي ولكن فسق الكافر اشد وافحش. والمراد به من الاية والمراد به من الاية الفاسق الكافر. والله اعلم بدليل انه وصفهم بقوله تعالى الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما - [00:35:05](#)

الله به ان يوصل ويفسدون في الارض. اولئك هم الخاسرون. وهذه الصفات صفات الكفار المبينة لصفات المؤمنين كما قال تعالى في سورة الرعد افمن يعلم ان ما انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى. انما يتذكر اولو الالباب - [00:35:31](#)

الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق. والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل. ويخشون ويخافون سوء الحساب الايات الى ان قال والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه - [00:35:58](#)

ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويرسل خروجهم عن الدين وعن حظيرة التدين يكون مقدار فسقهم بقدر بعدهم عن ذلك بسبب هذا الخروج يكون درجة تكون درجة الفسق قد تصل الى الكفر المخرج عن الملة وقد تكون دون ذلك - [00:36:18](#)

وجاء في وصف الخوارج انهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية. يخرجون منه والدين ان كان المراد به الاسلام وهو قول بعض اهل العلم هم كفار على هذا - [00:36:46](#)

كفرهم جماعة من اهل العلم وان كان المراد بالخروج من حنتين يعني التدين وان لم يخرجوا عن حظيرة الدين اليهود الذي هو الاسلام و هكذا عاملهم الصحابة لم يعاملوه معاملة كفار - [00:37:06](#)

لكن شأنهم خطير وشرهم على الامة مستطير وجاء التحذير منهم و آآ جاءت النصوص ذمهم ومقاومتهم اه قتاله وهكذا على الصحابة رضوان الله عليهم خرجوا على علي فقاتلوههم وقتلوا منهم من قتلوا - [00:37:28](#)

وهدى الله من هدى منه بسبب من نظرة ابن عباس لهم والله المستعان نعم الى ان قال والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل. ويفسد - [00:37:54](#)

في الارض اولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار وقد اختلف اهل التفسير في معنى العهد الذي وصف هؤلاء الفاسقين بنقضه. فقال بعضهم هو وصية الله الى خلقه وامره اياهم بما امرهم به من طاعته من طاعته ونهيه اياهم - [00:38:16](#)

ما نهاهم عنه من معصيته من معصيته نهاهم عنه من معصيته في كتبه وعلى لسان رسله ونقضهم ذلك هو تركهم العمل وقال اخرون بل هي في كفره نقضهم لوصيته للاولين والآخرين وهي التقوى - [00:38:43](#)

وصيته بالتقوى الذي فعل الطاعات وترك المحرمات فمن ترك الطاعات وارتكب المحرمات ناقض هذه الوصية نقض هذه الوصية ونقض هذا العهد على هذا القول والقول الاخر وقال اخرون بل هي في كفار اهل الكتاب والمنافقين منهم وعهد الله الذين قضوه هو ما اخذه الله - [00:39:08](#)

عليهم في التوراة من العمل بما فيها واتباع محمد صلى الله عليه وسلم اذا بعث والتصديق به وبما جاء به من عند ربهم ونقضهم ذلك هو جحودهم به بعد معرفتهم بحقيقته. وانكارهم ذلك وكتمانهم علم ذلك - [00:39:37](#)

كعن الناس بعد اعطائهم الله من انفسهم الميثاق ليبيننه للناس ولا يكتُمونه فاخبر تعالى انهم نبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا. وهذا اختيار ابن جرير رحمه الله الله وهو قول مقاتل ابن حيان - [00:40:00](#)

وقال اخرون بل عنا بهذه الاية وهذا العهد والميثاق الذي اخذ على من تقدم من الامم اخذ على اهل العلم في كل زمان ومكان اخذ عليهم العهد والميثاق في البيان - [00:40:25](#)

وتبين للناس ولا تكتُمونه اهل العلم هذي وظيفتهم بيان الدين وبيان العلم للناس وحثهم على العمل به. فاذا لم يبين للعامة كيف يعملون فلا بد من البيان لهم نعم وقال اخرون بل عنا بهذه الاية جميع اهل الكفر والشرك والنفاق وعهده - [00:40:43](#)

الى جميعهم في توحيدهم ما وضع لهم من الدالة الدالة على ربوبيته. وعهده اليهم في امره هي ما احتج به لرسله من المعجزات التي لا يقدر احد من الناس غيرهم ان يأتي بمثلها - [00:41:08](#)

الشاهدة الشاهدة لهم على صدقهم يأتي بمثلها وبمثلها معجزات مثلها يعني بمثلها بمثل المعجزات نعم وعهده اليهم في امره ونهيه ما احتج به لرسله من المعجزات التي لا يقدر احد من الناس غيرهم ان - [00:41:28](#)

اتي بمثلها الشاهدة لهم على صدقهم قالوا ونقضهم ذلك تركهم الاقرار بما قد تبين قلت لهم بما قد تبينت لهم صحته بالدالة وتكذيبهم الرسل والكتب مع علمهم ان ما اتوا به حق - [00:41:56](#)

وروي عن مقاتل ابن حيان ابن حيان ايضا نحو هذا وهو حسن واليه ما لز مخشري فانه وقال فان قلت فما المراد بعهد الله؟ قلت ما ركز في عقولهم من الحجة على التوحيد - [00:42:18](#)

كانه امر وصاهم به ووثق عليهم وهو معنى قوله تعالى واشهدهم على انفسهم الست بربكم؟ قالوا بلى اذ اخذ الميثاق عليهم في الكتب المنزلة عليهم كقوله واوفوا بعهدي اوفوا بعهدكم - [00:42:38](#)

وقال اخرون العهد الذي ذكره تعالى هو العهد الذي اخذه عليهم حين اخرجهم من صلب ادم الذي وصف في قوله واذا اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم - [00:43:02](#)

قالوا بلى شهدنا الايتين ونقضهم ذلك تركهم الوفاء به. وهكذا روي عن مقاتل ابن حيان ايضا حكي هذه الاقوال ابن جرير في تفسيره وقال ابو جعفر الرازي عن الربيع بن انس عن ابي في العالية في قوله تعالى الذين ينقضون عهد الله من - [00:43:26](#) من بعد ميثاقه الى قوله هذا فيدخل في كل في الاية كل من خالف ذلك العهد كل من لم يؤمن بالله بعد ان اعترف واجاب عن قوله جل وعلا الست بربكم - [00:43:52](#)

وقال بلى كل من خرج هذا وقد نقض العهد والميثاق نعم الى قوله اولئك هم الخاسرون. قال هي ست خصال من المنافقين. اذا كانت فيهم الظهرة قال الناس اظهروا هذه الخصال اذا حدثوا كذبوا واذا وعدوا اخلفوا واذا اؤتمنوا خانوا - [00:44:14](#) نقضوا عهد الله من بعد ميثاقه وقطعوا ما امر الله به ان يوصل وافسدوا في الارض. واذا كانت الظهرة عليهم اظهروا الخصال الثلاث. اذا حدثوا كذبوا واذا وعدوا اخلفوا. واذا اؤتمنوا - [00:44:44](#)

وكذا قال الربيع بن انس ايضا وقال السدي في تفسيره باسناده قوله تعالى قال هي ست خصال من المنافقين اربع من كن فيه كان منافقا خالصا وبمجموع الدالة يحصل زيادة لكن الست التي ذكرت في هذا الحديث وفيها مخالفة لما ثبت في الصحيحين وغيرهما - [00:45:04](#)

اذا كانت فيهم الظهر على على الناس يعني غلبهم كانت الغلبة لهم اظهروا هذه الخصال اذا حدثوا كذبوا لانهم ليسوا بحاجة الى النفاق بل غلبوا ليسوا بحاجة ولذلك في الزمان - [00:45:37](#) والاماكن التي تكون الغلبة فيها للكفر واهله قد لا يوجد النفاق ولا يحتاج اليه كما هو الشأن في العهد المكي واذا كانت الغلبة للدين واهله اوجد هذا الصنف من الناس - [00:45:58](#)

لا كثرهم الله يقول هذه الخصال اذا حدثوا كذبوا واذا وعدوا واخلفوه واذا اؤتمنوا خانوا هذا له ما يشهد له في الصحيح ونقضوا العهد تعاقدوا غدروا ونقضوا عهد الله من بعد ميثاقه وقطعوا ما امر الله به ان يوصل - [00:46:16](#) وافسدوا في الارض وان كانوا اذا كانت الظاهرة عليهم اظهروا الخصال الثلاث اذا حدثوا كذبوا واذا وعدوا اخلفوا واذا اؤتمنوا خانوا لانهم يستطيعون هذه الامور اما الثلاث الاخرى لا يستطيعونها - [00:46:39](#)

نعم وقال السدي في تفسيره باسناده قوله تعالى الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه قال هو ما عهد اليهم في القرآن فاقروا به. ثم كفروا فنقضوه. اعوذ بالله. وقوله ويقطعون - [00:46:56](#) ما امر الله به ان يوصل قيل المراد به صلة الارحام والقربات كما فسره قتادة كقوله قال فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم - [00:47:17](#)

ورجحه ابن جرير وقيل المراد اعم من ذلك فكل ما امر الله بوصله وفعله قطعوه وتركوه وقال مقاتل بن حيان في قوله تعالى اولئك هم الخاسرون. قال في الآخرة وهذا كما قال - [00:47:37](#) اولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار وخسرانهم كما يكون في الآخرة وهو اظهر كذلك خاسر في الدنيا ايضا هم خاسرون ايضا في الدنيا فقلوبهم محبوسة في ابدانهم يعيشون عيشة الظنك - [00:47:59](#)

عيشة الحرج والضيق فخسرانهم كما هو في الآخرة هو ايضا في الدنيا نعم وقال الضحاك عن ابن عباس كل شيء وتعريف جزئي الجملة اولئك هم الخاسرون يدل على الحصر - [00:48:24](#) وان غيرهم رابح مفلح وليس بخاسر من كان بظلم حالهم من المؤمنين المخلصين نعم وقال الضحاك عن ابن عباس كل شيء نسبه الله الى غير اهل الاسلام من اسم من اسم - [00:48:47](#)

مثل خاسر فانما يعني به الكفر. وما نسبه الى اهل الاسلام فانما يعني به الذم وكله خسران كسران النقص مثل الخسران من رأس المال النقص في الاموال والخسران في العمر تضییعه من غير فائدة - [00:49:09](#) والقضاء عليهم من غير مصلح منفعة تنفعه في دنيا ولا في آخراها هذا خاسر و هنا يقول اه الخاسرون كما فكله نعم اه كل شيء نسبه الله الى غير اهل الاسلام مثل خاسر فانما يعني بها الكفر يعني الخسران التام - [00:49:35](#)

الخسران التام ويقابله الفلاح والامن التام الذين امنوا ولم يلبسوا وما نسبته الى اهل الاسلام فانما يعني به الذنب لانه ينقص من اجره وينقص من ثوابه وينقص من او خسران - 00:50:07

نعم وقال ابن جرير في قوله تعالى اولئك هم الخاسرون الخاسرون جمع خاسر وهم الناقصون انفسهم حظوظهم بمعصيتهم الله من رحمته كما يخسر الرجل في تجارته بان يوضع من رأس ماله في بيعه. وكذلك المنافق والكافر خسر - 00:50:28

بحرمان الله بحرمان الله اياه رحمته التي خلقها لعباده في القيامة احوج ما كانوا الى رحمته يقال منه خسر الرجل يخسر خسرا وخسرانا وخسارا. كما قال بن عطية ان سليطا في الخسار انه اولاد قوم خلقوا اقنة - 00:50:57

كيف تقرأ؟ ان صلاة للخسار ان الناس لا يظلم الخسائر ان اولاد قوم خلقوا اقم هم اقمه اقلنا هي افعله جمع قلة للذن الذي هو العبد نعم ندينا على الاية - 00:51:28

كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم؟ ثم يميتكم ثم يحييكم ثم اليه ترجعون قولوا تعالى محتجا على وجوده وقدرته وانه الخالق المتصرف في عبادته كيف تكفرون بالله؟ اي كيف تجحدون وجوده او تعبدون معه غيره؟ وكنتم امواتا فاحياكم اي وقد كنتم عدما - 00:52:01

الى الوجود كما قال تعالى ام خلقوا من غير شيء ام هم الخالقون؟ ام خلقوا السماوات والارض بل يوقنون وقال تعالى هل اتى على الانسان حين من الدهر؟ لم يكن شيئا مذكورا. والايات - 00:52:35

في هذا كثيرة وقال سفيان الثوري عن ابي اسحاق عن ابي الاحوص عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قالوا ربنا امتنا اثنتين امواتا قبلها خروجكم الى هذه الدنيا عندما كنتم في اصلاب - 00:52:55

الاباء وقبل النفخ الروح في بطون الامهات كنتم امواتا ثم احياكم بنفخ الروح ثم الخروج الى هذه الدنيا ثم يميتكم ثم يحييكم نعم عن عبدالله بن مسعود قالوا ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا. قال هي التي - 00:53:17

في البقرة كيف وكنتم امواتا فاحياكم؟ ثم يميتكم ثم يحييكم وقال ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس كنتم امواتا فاحياكم امواتا في اصلاب ابائكم لم تكونوا حتى خلقكم ثم يميتكم مودة الحق. ثم يحييكم حين يبعثكم. قال وهي مثل قول - 00:53:43

تعالى اثنتين واحييتنا اثنتين وقال الطحاك عن ابن عباس في قوله تعالى ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين. قال كنتم ترابا قبل ان يخلق ان يخلقكم فهذه ميتة ثم احياكم فخلقكم فهذه حياة ثم - 00:54:12

فترجعون الى القبور فهذه ميتة اخرى. ثم يبعثكم يوم القيامة فهذه حياة اخرى فهذه ميتتان وحياتان فهو كقوله كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم. وهكذا روي عن السدي بسنده عن ابي ما لك. وعن ابي صالح - 00:54:37

عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وعن ناس من الصحابة وعن ابي العالية والحسن البصري ومجاهد وقتادة وابي صالح والظحاك وعطاء للخرساني نحو ذلك وقال الثوري عن السدي عن ابي صالح كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم؟ ثم يميتكم - 00:55:07

ثم يحييكم ثم اليه ترجعون. قال يحييكم في القبر ثم يميتكم. وقال ابن جرير موسى عن ابن وهب عن عبدالرحمن القبر يعني كأنه يريد للسؤال للسؤال لكن القول الاول اظهر بلا شك نعم - 00:55:35

مشاوا الى القول الاول والمعتبر نعم على هذا القول يحييكم في القبر طب ماذا عن الحياة في الدنيا ها وانهم احياء هو ليس فيه دليل باعتبار ان الشهداء احياء والانبياء احياء واكلهم من حياة لك ولا يجوز دعاؤهم - 00:55:58

نعم عن عبدالرحمن بن زيد بن اسلم قال خلقهم في ظهر ادم ثم اخذ عليهم الميثاق ثم اماتهم ثم في الارحام ثم اماتهم ثم احياهم يوم القيامة وذلك كقوله تعالى قالوا ربنا امتنا - 00:56:28

اثنتين واحييتنا اثنتين وهذا غريب والذي قبله والصحيح ما تقدم عن ابن مسعود وابن عباس واولئك الجماعة من التابعين. وهو كقوله تعالى قل الله يحييكم ثم يميتكم ثم يجمعكم الى يوم القيامة قبل المودة الاولى - 00:56:50

وهذه الحياة الاولى ثم يميتكم الموت الثانية ثم يحييكم ثم يجمعكم في الحياة الآخرة نعم ثم يجمعكم الى يوم القيامة لا ريب فيه

ولكن أكثر الناس لا يعلمون. وعبر عن الحال قبل الوجود - 00:57:17

بالموت لجامع ما يشتركان فيه من عدم من عدم الاحساس كما قال في الاصنام اموات غير احياء وما يشعرون. الآية وقال واية لهم

الارض الميتة احييناها. احييناها اخرجنا منها حبا فممه يأكلون. فما كان قبل الحياة - 00:57:36

بالنسبة للموجودات موت موجود ليس بحي اذا ما وصفه ميت بلا شك - 00:58:02